المنحى المنطقي لمعاني أسماء الله
الحسنى في المقصد الأسنى للغزالي

أ. د. نضال ذاكر(*)

الكلمات المفتاحية: المقصد الاسنى – المنطق – اسماء الله الحسنى – الغزالي

خلاصة البحث

إن البحث يسلط الضوء على الجانب المنطقي لمعاني اسماء الله الحسنى في كتاب الغزالي المقصد الاسنى، إذ يهتم بشرح واحصاء اسماء الله الحسنى، وذلك من خلال الاعتماد على مباحث المنطق، فقد وجدنا الغزالي في هذا الكتاب اعتمد الادلة العقلية والمعالجة المنطقية فضلاً عن أنه اتخذ من طرح الاسئلة والاجابة عنها منهجاً لشرح معاني أسماء الله الحسنى، وقد جاء هذا البحث ليقدم قراءة منطقية اتخذ من التحليل منهجاً للوصول الى الغاية في جعل الايمان بالله اسمائه وصفاته مقدمات صحيحة توصلنا الى الله، وذلك عن طريق فهم قوة الله بأسمائه.

المقدمة

قال تعالى» وَلِلّهِ الأَسْمَاء الْحُسْنَى فَادْعُوهُ بِهَا وَذَرُواْ الَّذِينَ يُلْحِدُونَ فِي أَسْمَآئِهِ سَيُجْزَوْنَ مَا كَانُواْ يَعْمَلُونَ» [الأعراف : الآية ١٨٠] هناك قواعد مهمة لبيان فقه أسماء الله الحسنى مستمدة من الشرع مدركة بالاستقراء ووفق نصوص الكتاب والحديث النبوي تنبه الباحث إلى فهم الأسماء الحسنى، وفي هذا البحث سوف نتطرق في قراءة تفصيلية لمتابعة المنحى المنطقي لمعاني أسماء الله الحسنى في المقصد الأسنى للغزالي(٤٥٠هـ/١٠٥٨م – ٥٠٥هـ/١١١١م)، ومع كتابه «المقصد الأسنى» والذي ألفه بعد مرحلة التزامه طريقة الصوفية، نجده فيه حريصاً على اعتماد الأدلة العقلية في تعليل ما يتوصل إليه من نتائج، وهذا أحد الدوافع التي جعلتنا نختار الجانب المنطقي لمعاني أسماء الله الحسنى، والتركيز عليه من خلال كتاب المقصد الأسنى وتسليط الضوء على ما اعتمده الغزالي من أدلة منطقية تزيل المتشابه وتنير معالم الأذهان وتيسر الفهم في

(*) الجامعة المستنصرية/ كلية الاداب- قسم الفلسفة

دراسة أساسها كتاب المقصد الأسنى وأركانها ومعالمها، اعتماد مؤلفاته الأخرى ومنها المنطقية ككتاب معيار العلم، ومحك النظر في المنطق والقسطاس المستقيم.

وفي كتبه الأخرى مثل المستصفى في علم الأصول وإحياء علوم الدين في دراسة تعتمد على المنهج التحليلي ووفق قاعدة استقرائية تقوم على استخلاص القواعد العامة من الأحكام الجزئية، إذ لابد من أن يكون للإنسان أصول كلية ترد إليها الجزئيات.

وقد ذكر الغزالي في مقدمة كتابه المقصد الأسنى، إنما جاء هذا الكتاب إجابة تواردت عليه، وأسئلة تعين إجابتها في شرح معاني أسماء الله الحسنى، مع العلم أن هذا الأمر في نفسه عزيز المرام، صعب المنال، غامض المدرك، فإنه في العلو في الذروة العليا والمقصد الأقصى.

وقد اعتمد الغزالي في بيان معاني أسماء الله الحسنى على منهجية السؤال، إذ طرح العديد من الأسئلة وعن مسائل مختلفة مثل سؤاله عن ما معنى الاسم والمسمى والتسمية؟، وما هي دلالة الأسامي المتقاربة في المعنى؟، وعن الاسم الواحد الذي له معاني مختلفة، وفي برهان كيف يكون كمال العبد وسعادته في التخلق بأخلاق الله.

وقد قسمت البحث الى أربعة مباحث.

المبحث الأول : النظر المنطقي في دلالة اللفظ على المعنى في بيان الاسم ومعناه.

المبحث الثاني : الأسامي المتقاربة في المعنى بين الترادف والاختلاف في مفهوماتها، وفي الاسم الواحد وله معان مختلفة وهو مشترك بالإضافة إليها.

المبحث الثالث : البرهان على أن كمال العبد وسعادته في التخلق بأخلاق الله تعالى والتحلي بمعاني صفاته وأسمائه بقدر ما يتصور في حقه.

المبحث الرابع : شرح وتعريف لماهية بعض أسمائه سبحانه وتعالى.

المبحث الأول:

النظر المنطقي في دلالة اللفظ على المعنى في بيان الاسم ومعناه

إن إحصاء الأسماء الحسنى قضية لها أهمية ومكانة في قلوب المسلمين، إذ تتطلع إليها نفوس الموحدين وتتعلق بها ألسنة الذاكرين ويرتقي الطالبون من خلالها مدارج السالكين، « فالعلم بأسمائه وإحصاؤها أصل لسائر العلوم، فمتى ما أحصى أسماءه كما ينبغي، أحصى جميع العلوم، إذ أحصاء أسمائه أصل لإحصاء كل معلوم، لأن المعلومات هي من مقتضاها ومرتبطة بها»[1].

وإن رسول الله – صلى الله عليه وسلم – قال : « إن لله تسعة وتسعين اسماً مائة إلا واحداً من أحصاها دخل الجنة»:[2]، ولقد جبل الله الإنسان على معرفة الأسماء، وهذا فضل الله وأعلم أن الملائكة لما سألوا عن وجه الحكمة في خلق آدم وذريته ؟ ولماذا أسكنه تعالى إياهم في الأرض قال الله تعالى عن وجه الحكمة في ذلك على سبيل الإجمال بقوله تعالى(إِنِّي أَعْلَمُ مَا لاَ تَعْلَمُونَ)[3]، « أراد تعالى أن يزيدهم بياناً، وإن يفصل لهم ذلك المجمل، فبين تعالى

لهـم من فضل آدم عليه السـلام مـا لم يكن من ذلـك معلوماً لهـم، وذلك بأن علم آدم الأسـماء كلها ثم عرضهم عليهم ليظهر بذلك كمال فضله وقصورهم عنـه في العلم فيتأكـد ذلك الجواب الإجمالي بهذا الجواب التفصيلي»[٤].

ومما ذكره الرازي في مسـائل تفسـير هذه الآية مؤكد على ضـرورة العلم وفضيلة العلم، وأن العلـم ما هو إلا الحكمة. إذ قال « هذه الآية دالة على فضل العلم فإنه سبحانه ما أظهر كمال حكمتـه في خلقه آدم عليه السـلام إلا بأن أظهر علمه فلو كان في الإمكان وجود شـيء أشرف مـن العلم لكان من الواجـب إظهار فضله بذلك الشيء لا بالعلم»[٥].

ومـع الغزالـي في بيـان دلالـة اللفظ على المعنى في بيان الاسم ومعناه وجدنا أن الغزالي أورد فـي فضـل بيان معنى الاسـم والمسـمى والتسـمية، مدى تشـعب الآراء وأقـوال الفرق في إن الاسـم هو المسـمى ولكنه غير التسمية، ومن قال أن الاسم غير المسمى ولكنه التسمية، والآخر بأن الاسـم قـد يكون هو المسـمى وقد يكون غير المسـمى، وقد يكون بحيث لا يقال : أنه المسـمى ولا هو غيره، والسؤال : ما أساس هذا الاختلاف ؟.

يرجـع الغزالـي الخـلاف الـى أمريـن « أحدهمـا: أن الاسـم هـل هـو التسـمية أم لا؟ والثاني: أن الاسم هل هو المسمى أم لا ؟»[٦].

جواب الغزالي كان « أن الاسم غير التسمية وغير المسـمى، وأن هذه ثلاثة أسـماء متباينة غير مترادفة»[٧].

نأتـي إلى حـد التباين : أن يكـون كل واحد منهـا موضوعاً مختصاً بـه، فالتباين، أن تكون معاني الألفاظ متكثرة بتكثر الألفاظ[٨].

وأمـا التـرادف : هو أن تكـون موضوعه لمعنـى واحد، فهي مترادفة، إذ كان أحد الألفاظ رديفـاً للآخـر علـى معنـى واحد فالتـرادف، اشتراك الألفاظ المتعددة في معنى واحد[٩].

ويقدم الغزالي منهجاً لكشف الحقائق ويرتكز هـذا المنهج على مجموعة من الخطوات « ولا سـبيل الى كشـف الحق فيه إلا ببيان معنى كل واحد من هذه الألفاظ الثلاثة مفرداً ثم بيان معنى قولنا : هو هو، ومعنى قولنا : هو غيره»[١٠].

هـذا هو منهـج الحق عنـد الغزالي، والذي يعـدل عن هذا المنهج لـن ينجح، وهنا لا بد من تعريف القضية عند الغزالي وعند الفلاسفة قبل الغزالـي، فنجد أن أرسـطو في كتابـه العبارة، وهو يتكلم عن القضايا، يشير الى معنى القضية « إن القـول الواحد الأول الجازم هو الإيجاب، ثم من بعد السـلب»[١١] وقـد عرفها الفارابي « القضية والقول الجازم قول حكم فيه بشيء على شـيء وأخبر فيه بشيء عن شـيء، كقولنا زيد ذاهب، فالخبر يسـمى المحمـول والمخبر عنه يسمى الموضوع»[١٢]، والقضية عند ابن سينا : « كل قول فيه نسبة بين شيئين بحيث يتبعه حكم صدق أو كذب»[١٣].

وصياغـة القضيـة عند الغزالي فـي كتابه معيـار العلـم « الخبر هو الذي يقـال لقائله أنه صادق أو كاذب بالذات لا بالعرض»[١٤].

ويقترب قول الغزالي عن القضية في كتابه المقصد الأسنى، كما ذكره في كتابه المستصفى من علـم الأصول « إذ لا يتطرق التصديق إلا الى خبـر داخل ما يتركب منه جـزآن مفردان وصف وموصـوف، فإذا انُسـب الوصف الى

الموصوف بنفي أو إثبات صدق أو كذب»[١٥].

والغزالي في المقصد الأسنى يتطرق الى القضية وحكمها في الصدق والكذب وموضوعها في مجال الصفة والموصوف (الموضوع والمحمول) وما الصفة والموصوف إلا مجموعة حدودٍ، والحد، ما يقوم عليه التصور، وقد تحدد القضية سلباً أو إيجاباً، « فإن كل عِلمَ ما تصديقي، أعني علم يتطرق إليه التصديق أو التكذيب، فإنه لا محالة لفظه قضية تشتمل على موصوف وصفة، ونسبة لتلك الصفة الى الموصوف، فلابد أن تتقدم عليه المعرفة بالموصوف وحده على سبيل التصور لحده وحقيقته، ثم المعرفة بالصفة وحدها على سبيل التصور لحدها وحقيقتها، ثم النظر في نسبة تلك الصفة الى الموصوف، أنها موجودة أو منفية عنه»[١٦].

والسؤال : كيف طبق الغزالي منهاج الكشف للحقائق ووفق تحديدها وصياغتها المنطقية في بيان أسماء الله الحسنى ؟ يقول « أن يعلم أن الملك قديم أو حادث، فلابد أن يعرف أولاً معنى لفظ الملك، ثم معنى القديم والحادث، ثم ينظر في إثبات أحد الوصفين للملك أو نفيه عنه»[١٧].

بمعنى أنه « لابد من معرفة معنى الاسم ومعنى المسمى ومعنى التسيمة، ومعرفة معنى الهوية والغيرية حتى يتصور أن يعرف بعد ذلك أنه هو أو غيره»[١٨].

وهذا ما ذكره الرازي في كتابه المباحث المشرقية، وهو يتكلم في تقسيم أسمائه سبحانه وتعالى إذ ذكر أن « كل اسم يقع على ذات فإما أن تكون دلالته الأولى على تمام تلك الذات أو على ما يكون داخلاً فيها جزءاً منها، أو على ما يكون خارجاً عنها، فالأول دلالته على الذات المطابقة والثاني بالتضمن والثالث بالالتزام[١٩].

وتعريف هذه الدلالات منطقياً تكمن فيما ذكره المناطقة في مؤلفاتهم فقد ذكر الشيخ الرئيس فيما وضح من بيان اللفظ ودلالته على المعنى على سبيل « المطابقة، بأن يكون ذلك اللفظ موضوعاً لذلك المعنى وبإزائه : مثل دلالة المثلث على شكل المحيط به ثلاثة أضلع»[٢٠]،. وأما على سبيل « التضمن بأن يكون المعنى جزءاً من المعنى الذي يطابقه اللفظ، مثل دلالة المثلث على الشكل، فإنه يدل على الشكل لا على أنه اسم الشكل، بل على أنه اسم لمعنى جزؤه الشكل»[٢١]. وأما على سبيل الالتزام فيذكر " ويكون ذلك المعنى يلزمه معنى غيره كالرفيق الخارجي لا كالجزء منه، بل هو مصاحب ملازم له، مثل دلالة لفظ السقف على الحائط»[٢٢].

ونأتي الآن إلى معرفة حد الاسم، وقبلها لابد من الإشارة الى بيان معنى الحد، يرى الغزالي أن « البرهان والحد هو الآلة التي بها يقتنص سائر العلوم المطلوبة»[٢٣].

وأن الأوجه التي يتأخذها الحد ثلاثة، أما « الأول حداً لفظياً إذا السائل لا يطلب به الا شرح اللفظ ولنُسَم الثاني حداً رسمياً إذ هو مطلب مرتسم بالعلم غير متشوق الى درك حقيقة الشيء، ولنُسَم الثالث حد حقيقاً إذ مطلب الطالب منه مدرك حقيقة الشيء وهذا الثالث شرطه أن يشتمل على جميع ذاتيات الشيء»[٢٤]، مثال ذلك لو سئل عن حد الحيوان يقال « جسم حساس فقد جيء بوصف ذاتي وهو كاف في الجمع والمنع ولكنه ناقص بل حقه أن يضاف إليه المتحرك بالإرادة فإن كنه حقيقة الحيوان

يدركـه العقل بمجمـوع أمرين، فأما المرتسـم الطالـب للتمييز فيكتفي بالاحسـاس وأن لم يقل أنه جسم أيضا»[٢٥].

وبعـد توضـح معنى الحـد، نأتـي الى حد الاسم وحقيقته وقد قسـم الغزالي مراتب وجود الأشـياء الى ثلاثة أقسام : « إن للأشياء وجوداً في الأعيـان ووجوداً في الأذهـان ووجوداً في اللسان»[٢٦].

في حيـن يذهـب الغزالي في كتابـه إحياء علـوم الدين الى أن العالم لـه أربع درجات في الوجـود : «وجـود فـي اللـوح المحفوظ وهو سـابق على وجوده الجسـماني، ويتبعه وجوده الحقيقي، ويتبع وجوده الحقيقي وجوده الخيالي. أعنـي وجود صورته في الخيـال ويتبع وجوده الخيالي وجوده العقلي، أعني وجود صورته في القلب»[٢٧]

ويحـدد الغزالـي مراتب الوجـود في كتابه معيـار العلـم، فيقول « أن للشـيء وجـوداً في الأعيـان ثـم في الأذهـان ثم في الألفـاظ ثم في الكتابة فالكتابة دالة على اللفظ، واللفظ دال على المعنـى الذي في النفس، والـذي في النفس هو مثال الموجود في الأعيان»[٢٨].

والغزالي يرتب الوجـود ترتيباً منتظم ويبدأ بمـا هو في النفس من العلـم وما يظهر من هذا العلم وتنظيم بالأصوات والحروف ليرتسـم في الكتابـة، فيقول « فما لم يكن للشـيء ثبوت في نفسـه، لم يرتسم في النفس مثاله، ومهما ارتسم فـي النفس مثاله فهـو العلم به، إذ لا معنى للعلم إلا مثال يحصل في النفس مطابق لماهو مثال له في الحس وهو المعلوم، وما لم يظهر هذا الأثر فـي النفـس لا ينتظم لفظ يدل علـى ذلك الأثر، وما لـم ينتظم اللفظ الذي ترتـب فيه الأصوات والحروف لا ترتسم كتابه للدلالة عليه»[٢٩].

" يعـدّ الوجـود فـي الأعيان هـو الوجود الأصلـي الحقيقـي عنـد الغزالـي ويميزه عن الوجود العلمي الصوري، والوجود في اللسـان هو الوجود اللفظي الدليلي»[٣٠].

والمثـال الذي يقدمـه الغزالي هو السـماء فلهـا « وجود في عينها ونفسـها، ثم لها وجود في أذهاننا ونفوسـنا، لأن صورة السماء تنطبع فـي أبصارنا ثم خيالنا، حتى لو عدمت السـماء مثلاً وبقينا، لكانت صورة السـماء حاضرة في خيالنا»[٣١].

وعبر الغزالي عن الوجود في اللسان بكونها اللفـاظ المركبة مـن أصوات تـدل على ما في الذهن والأخير صورة لما هو في الوجود، حين قال « أما الوجود في اللسان فهو اللفظ المركب مـن أصوات قطعت أربـع تقطيعات، يعبر عن القطعة الأولى بالسين، وعن الثانية بالميم وعن الثالثـة بالألف، وعـن الرابعة بالهمـزة، وهو قولنا: سماء، فالقول دليل على ما هو في الذهن، وما في الذهن صورة لما في الوجود مطابقة له، ولـو لم يكن وجود في الأعيان لم ينطبع صورة في الأذهان»[٣٢].

من ذلك نـدرك أن هناك ثلاثة أمور متباينة وهي اللفظ والعلم والمعلوم ومع أنها متباينة إلا أنها متطابقة، وأن الوجـودات أي(الموجودات في الأعيان والأذهان واللسان)، متمايزة وذلك لأن يلحق في كل واحد منها خواص مختلفة عن الأخرى[٣٣].

« فإن الإنسـان مثلاً من حيـث أنه موجود فـي الأعيان يلحقه أنه نائم ويقظان وحي وميت

وقائـم وماش وقاعـد، وغير ذلـك، ومن حيث أنه موجود في الأذهـان يلحقه أنه مبتدأ وخبر، عـام وخـاص، وجزئـي وكلي وقضيـة وغير ذلـك»[٣٤]، ومن حيث أنه موجود في اللسـان، «يلحقـه أنه عربـي وعجمي وتركـي وزنجي وكثير الحروف وقليلها، وأنه اسم وفعل وحرف وغير ذلك»[٣٥]، ويرى الغزالي، إذ كان الوجود في اللسان يختلف باختلاف أهل الأمصار، فإن الوجود في الأعيان والأذهان لا يختلف[٣٦].

ويرتكـز الغزالـي فـي هـذا المجـال مـع الوجـود اللفظي ليبحث فيه وهـو بذلك لا يبتعد عن مبحـث التصـورات المنطقي في أقسـامه وهـي الألفاظ ودلالتها وتعريفهـا، فقد تكلم عن الألفاظ وعرفها « عبارة عن الحروف المقطعة الموضوعـة بالاختيـار الإنسـاني للدلالة على أعيان الأشياء»[٣٧].

فـإذا كانت هـذه الألفـاظ تدل علـى أعيان الأشـياء، فهي منقسمة في مجال الموضوع الى قسـمين، فيذكر الغزالي « أما الموضوع أولاً، فكقولك، سماء وشجر وإنسان وغير ذلك، وأما الموضوع ثانياً : فكقولك : اسـم وفعل وحرف، وأمر ونهي ومضارع»[٣٨].

وقد وضح الغزالي مبحث الألفاظ في كتابه مقاصد الفلاسـفة في قسـم المنطـق، وذكر أن اللفظ ينقسـم الى « فعل واسـم وفي نسـخة اسم وفعل وحرف والمنطقيون يسمون الفعل(كلمة) وكل واحد من الاسـم والفعل يفارق الحرف في أن معناه تام بنفسـه في الفهـم بخلاف الحرف، فإنه إذا قيل لك (من الداخل) فقلت زيد فهم وتم الجواب»[٣٩].

ثـم عـرف الاسـم « أنـه لا يـدل علـى الزمـان»[٤٠]. وعرف الكلمة أنهـا « تدل على معنى وعلى زمان وقوع ذلك المعنى»[٤١].

وأما سبب قول الغزالي أن الألفاظ موضوعة وضعـاً ثانيـاً وذلك « لأن الألفـاظ الموضوعة للدلالة على الأشـياء منقسـمة الى ما يدل على معنى في غيره فيسمى حرفاً، والى ما يدل على معنى في نفسـه، وما يدل على معنى في نفسـه ينقسم الى ما يدل على زمان وجود ذلك المعنى، ويسمى فعلاً، كقولك : ضرب – يضرب، والى ما لا يدل على زمان ويسمى أسماً، كقولك سماء وأرض»[٤٢].

ولو جئنا الى الاسـم الذي في اللسان وحده، لوجدنا أن الغزالي يرد تعريف الاسـم الى اللفظ الموضوع للدلالة وله واضع ووضع وموضوع له، إذ يقول « فإذا عرفت أن الاسم إنما يعني به اللفظ الموضوع للدلالة، فأعلم أن كل موضوع للدلالـة فله واضع ووضـع وموضوع له، يقال للموضوع له : مسـمى وهـو المدلول عليه من حيث أنه يدل عليه؛ ويقال للواضع : المسـمى، ويقال للوضع التسمية»[٤٣].

مثال على ذلك، إذ سـمى أي شـخص ولده إذا وضع لفظاً يدل عليه، ويسـمى وضعه، وقد يطلق لفظ التسـمية على ذكر الاسـم الموضوع كالـذي ينـادي شـخصاً، فيقول يا زيـد رد لفظ التسـمية مشـتركة بين وضع الاسـم وبين ذكر الاسم، وإن كان أحق بالوضع منه بالذكر[٤٤].

ويرى الغزالي أن الاسم والتسمية والمسمى يجـري مجرى الحركـة والتحريـك والمحّرك والمحرك، فكيف ذلك، وهذه الأسـماء الأربعة متباينـة ؟ جـواب الغزالي « هذه أربعة أقسـام متباينة تـدل على معان مختلفـة، فالحركة تدل

علـى النقلة من مكان الى مكان، والتحريك يدل علـى إيجاد هـذه الحركة، والمحـرك يدل على فاعـل الحركـة، والمحـرك يدل على الشـيء الذي فيـه الحركة مع كونه صادراً من فاعل لا كالمتحـرك، الذي لا يـدل إلا على المحل الذي فيه الحركة ولا يدل على الفاعل»[٤٥].

من ذلك نفهم « أن الاسم والتسمية والمسمى ألفـاظ متباينة المفهوم،مختلفـة المقصود، وإنما يصـح على الواحـد منهـا أن يقـال : هو غير الثانـي، ألا أنـه هو، لأن الغير فـي مقابلة الهو هو»[٤٦].

ويصحح الغزالي كون الاسـم قد يكون ذات المسـمى من وجهين « أحدهما أن يبدل الاسـم بمفهوم الاسـم، والآخر أن يبـدل الذات بماهية الـذات، فيقـال : مفهوم الاسـم قد يكـون حقيقة الذات وماهيتها، وقد يكون غير حقيقة، فالخالق اسـم، وكل اسـم مفهومه مسـماه، فـإن لم يفهم المسـمى منه فليس أسماً له، والخالق ليس أسماً للخلق وأن كان الخلق داخلاً فيه، بل الخالق اسم ذات من حيث يصدر عنه الخلق»[٤٧].

إذاً « المفهـوم من الخالق هـو الذات أيضاً لكـن لا حقيقة الذات فقط، بل المفهوم هو الذات من حيـث له صفة إضافية، كمـا إذا قلنا : أب، لم يكن المفهوم منه ذات الأب، بل المفهوم ذات الأب من حيـث إضافته الى الابن، والأوصاف تنقسـم الى إضافية وغير إضافية، والموصوف بجميعها الذوات»[٤٨].

ويذكر الغزالي أن « الإضافة وصف للمعان ينفي ويثبت... ممن عرف زيداً وبكراً ثم عرف أن زيداً أب لبكر فقد عرف شيئاً لا محالة، وهذا الشيء إما وصف أو موصوف، وليس هو ذات الموصوف بل هو وصـف، وليس وصفاً قائماً بنفسه بل هو وصف لزيد، فالاضافات من قبيل الأوصـاف للمضافات إلا أن مضمونها لا يعقل إلا بالقيـاس بين شـيئين وذلـك لا يخرجها عن كونها أوصافاً»[٤٩].

والسـؤال هنا أهل مفهوم لفظ الإنسان غير مفهوم لفظ العالم أم هو ذاته ؟

ولا يمكـن الإجابـة إلا من خـلال بيان حد اللفظيـن، لذلك يقال أن « مفهوم لفظ الإنسـان غير مفهوم لفظ العالم، إذ مفهوم الإنسان حيوان ناطق عاقل، ومفهوم العالم شـيء مبهم له علم، فأحد اللفظين غير اللفظ الآخر، ومفهوم أحدهما غير مفهوم الآخر، فهو بهذا الوجه هو غير، لا يجوز أن يقال هو هو، وبوجه آخر هو هو، ولا يجـوز أن يقال بذلك الوجه إلا : هو غيره وذلك إذا نظرت الى الذات الواحدة التي توصف بأنها إنسـان وأنها عالمة، فإن المسـمى بالإنسان هو الموصوف بأنه عالم»[٥٠].

فمـا نوع هذا النظر فيما يتعلق باعتباره هو هـو وهو غيره، يقـول الغزالي : « فبهذا النوع مـن النظر والاعتبار هو هو، وبالاعتبار الأول هو غيره، ومجـال في العقل أن يكون الاعتبار واحداً ويكون لا هو هو ولا غيره، كما يستحيل أن يكـون هو هو وغيـره، لأن الغير والهو هو متقابـلان تقابل النفـي والإثبات وليـس بينهما واسطة»[٥١].

والهو هـو معناه الوحـدة والوجود، وهوية الشيء وعينيته ووحدته وتشخصه وخصوصيته ووجوده المنفرد له الذي لا يقع فيه اشتراك[٥٢].

وعندما طبق الغزالي مبـادئ قوانين الفكر الأساسـية، أراد بذلك أن يفهم « أنه إذا أثبت لله

عزوجل وصف القدرة والعلم زائداً على الذات، فقد أثبت ما هو غير الذات، وأثبت للغيرية معنى وأن لم يطلقه لفظاً... فكيف لا وإذا ذكر حد العلم دخل فيه علم الله عزوجل، ولم يدخل فيه قدرته ولا ذاته، والخارج عن الحد كيف لا يكون غير الداخل في الحد»[٥٣].

ومعنى الحد منطقياً هو « القول الدال على ماهية الشيء، أي على كمال وجود الذاتي وهو ما يتحصل له من جنسه القريب وفصله»[٥٤].

وقد اختلف الناس في حد الحد، وقد جمعها الغزالي في كتابه محك النظر في المنطق فقال « حد الشيء هو حقيقته ونفسه وذاته ومن قائل يقول حد الشيء هو اللفظ المفسر لمعناه على وجه يجمع ويمنع ومن قائل ثالث يقدر هذه المسألة خلافية فينصر أحد الحدين على الآخر»[٥٥].

وإذ كانت الأشياء وكما ذكرنا سابقاً في ثلاث مراتب في الوجود: في الأعيان وفي الأذهان وفي اللسان، فإن الثابت في الأذهان هو المعلوم وهي « أيضاً إذا أضيفت الى ذات الله عزوجل كانت قديمة، لأن الله عزوجل موجود في الأزل، وكان يعلم أنه موجود وعالم، فكان وجوده ثابتاً في نفسه وفي علمه أيضاً، وكانت الاسماء التي سيلهمها عباده يخلقها في أذهانهم وألسنتهم أيضاً معلومة عنده، فبهذا التأويل يجوز أن يقال : كانت الأسماء في الأزل»[٥٦].

وما كان عن الأسامي التي ترجع الى الفعل كالخالق والمصور والوهاب، فما حكمها، ذكر الغزالي « فإن الخالق يطلق لمعنين : أحدهما ثابت في الأزل قطعاً، والآخر منفي قطعاً، ولا وجه للخلاف فيهما، إذ السيف يسمى قاطعاً وهو في الغمد ويسمى قاطعاً حالة حز الرقبة، فهو في الغمد قاطع بالقوة وعند الحز قاطع بالفعل... والسيف في الغمد قاطع، أي هو بالصفة التي بها يحصل القطع إذا لاقي المحل، وهي الحدة، إذ لا يحتاج الى أن يستجد وصفاً آخر في نفسه»[٥٧].

ويرى الغزالي أن « أكثر أغاليط الجدلين منشؤه عدم التمييز بين معاني الأسامي المشتركة وإذا ميزت ارتفع أكثر اختلافاتهم»[٥٨]، ومعنى الأسامي المشتركة يوضحها الغزالي في كتابه محك النظر في المنطق فيقول : « المشتركة فهي الأسامي التي تطلق على مسميات مختلفة لا تشترك بالحد والحقيقة كاسم العين للعضو الباصر وللميزان وللموضع الذي ينفجر منه الماء»[٥٩].

ويؤكد الغزالي على ضرورة رفع الالتباس الذي وقع المشتركة بالمتواطئة الذي غلط فيه كثير من العقليات، فكان لابد من التمييز بين المشتركة عن المتواطئة، قبل ذلك لنعرف معنى الأسامي المتواطئة « فهي الأسامي التي تطلق على أشياء متغايرة بالعدد ولكنها متفقة بالمعنى الذي وضع له كاسم الرجل فإنه يطلق على زيد وعمرو وخالد...»[٦٠].

أما عن التمييز بين الاثنين فإن الاسم المشترك قد يدل على المختلفين، وقد يدل على المتضادين ولا شركة بينهما البتة كالناهل للعطشان والريان وأيضاً مشترك قد يكون مشككاً قريب الشبه في المتواطئ ويعسر الفرق على الذهن وإن كان في غاية الصفاء[٦١].

المبحث الثاني

الأسـامي المتقاربة في المعنى بين الترادف واختـلاف مفهوماتها، وفي الاسـم الواحد وله معان مختلفة هو مشترك بالإضافة إليها

يذكـر الغزالي فـي كتابه محـك النظر في المنطـق، وهو يتكلم عن الألفاظ المتعددة فضلاً عن المسـميات المتعـددة، أربعة ألفـاظ، أولها المترادفـة وقد عرفهـا « الألفـاظ المختلفة في الصيغـة المتواردة على مسـمى واحد كالخمر والعقـار والليـث والأسـد، والسـهم والنشـاب وبالجملـة كل أسـمين عبرت بهمـا عن معنى واحد فهما مترادفان»[٦٢].

وقد اسـتبعد الغزالي أن يكون اسمان يدلان على معنـى واحـد، كالكبير والعظيـم والقادر والمقتدر، والخالق والبارئ والمصور وقد برر ذلك « لأن الاسـم لا يـراد لحروفه بل لمعانيه، والأسامي المترادفة لا يختلف إلا حروفها، وإنما فضيلة هذه الأسامي لما تحتها من المعاني، فإذا خلت عن المعنى لم يبقَ إلا الألفاظ»[٦٣]، بمعنى أن كل لفظ له خصوص معنى له.

ويقول الغزالـي إذا رأينا لفظيـن متقاربين فلابد فيه من أحد أمرين[٦٤] :

أحدهمـا : أن تتبيـن أن أحدهما خارج عن التسعة والتسعين مثل الأحد والواحد إذ ورد في رواية الواحـد وفي رواية أخرى ورد الأحد أو يسـتبعد الغزالي أن يقومـا في تكميل العدد مقام اسمين والمعنى واحد.

والثانـي : أن نتكلـف إظهـار مزيـة لأحد اللفظيـن على الآخر، ببيان اشـتماله على دلالة لا يـدل عليها الآخـر، مثال : الغافـر والغفور والغفار، وهي تعد ثلاثة أسـام، الغافر يدل على أصـل المغفرة فقـط، والعفور يـدل على كثرة المغفـرة بالإضافة الى كثرة الذنـوب، والغفار يشير الى كثرة على سبيل التكرار، بمعنى يغفر الذنوب مرة بعد آخرى.

« وكذلك الغني والملك، فإن الغني هو الذي لا يحتاج الى شـيء، والملـك أيضاً هو الذي لا يحتاج الى شيء، ويحتاج إليه كل شيء، فيكون الملك مفيداً معنى الغنى وزيادة... وهذا القدر من التفاوت يخرج الأسامي عن أن تكون مترادفة، وتكـون من جنس السـيف والمهند والصارم لا من جنس الأسد والليث»[٦٥].

وقد عرف الـرازي المترادفة، بقوله « هي الألفـاظ المفردة الدالة على معنى واحد باعتبار واحد»[٦٦].

في حين أن مسـألة الاسـم الواحـد الذي له معان مختلفة وهو مشترك بالإضافة إليها، نجد الغزالي يبدأ بسؤال حول هذه المسألة وهو، هل يحمل الاسـم المشـترك على جميع المسـميات ؟ « كالمؤمـن، مثـلاً فإنه قد يـراد به المصدق وقـد يشـتق من الأمـن، ويكـون المـراد أفادة الأمـن والأمان، فهل يجـوز أن يحمل على كلا المعنيين حمل العموم على مسمياته... من حيث اللغة فبعيد أن يحمل الاسم المشترك على جميع المسميات حمل العموم»[٦٧].

ولـو جئنا الـى اللفظ المشـترك وقلنا اسـم العيـن وتريد به عين الشـمس والعين المنفجرة من الماء والعين الباصرة فلابد أن تطلق لإرادة أحـد معانيه وتمييز ذلك بالقرينه[٦٨]. ولكن، هل التعميم في الشـرع يختلف عما في اللسـان(أي اللغة) ؟ - يـرد الغزالي : « نعم، فيما تصرف الشـرع فيـه من الألفـاظ لا يبعـد أن يكون من

وضعــه وتصرفه اطــلاق اللفــظ لإرادة جميع المعاني، فيكون اســم المؤمن بالشــرع محمولاً على المصدق ومفيداً إلا من بوضع شــرعي لا بوضع لغوي»[٦٩].

ويذكــر الغزالي « من المعانــي ما يتقارب تقاربــاً يكاد يرجع الاختلاف فيه الى الإضافات فيقرب شــبهه من العمــوم، فالتعميم فيه أقرب، كالســلام، فإنه يحتمل أن يكون المراد ســلامته مــن العيــب والنقص ويحتمل أن يكــون المراد ســلامة الخلــق به ومنــه، فهــذا وأمثاله أشــبه بالعمــوم، فــإذا ثبت أن الميل الأظهــر الى منع التعميــم، فطلب التعيين لبعض المعاني لا يكون إلا بالاجتهاد»[٧٠].

المبحث الثالث

البرهــان على أن كمال العبد وســعادته في التخلــق بأخــلاق الله تعالــى، والتحلــي بمعاني صفاته واسمائه بقدر ما يتصور في حقه

لقد ركز الغزالي على جعل حظوظ المقربين من معاني اسماء الله تعالى في ثلاثة :

الحظ الأول : هو في « معرفة هذه المعاني على ســبيل المكاشفة والمشــاهدة، حتى يتضح لهــم حقائقها بالبرهان الذي لا يجوز فيه الخطأ، وينكشــف لهم اتصاف الله عزوجل بها، انكشافا يجــري في الوضــوح والبيــان مجــرى اليقين الحاصل للإنســان بصفاته الباطنة التي يدركها بمشاهدة باطنة، لا بإحساس ظاهر»[٧١].

والحظ الثاني : « اســتعظامهم ما ينكشــف لهــم من صفــات الجلال على وجــه ينبعث من الاستعظام يشوقهم الى الاتصاف بما يمكنهم من تلــك الصفات ليقربوا بها من الحق قرباً بالصفة لا بالمــكان. فيأخــذوا مــن الاتصاف بها شــبهاً بالملائكة المقربين عند الله عزوجل»[٧٢].

وإذ تسأل – كيف ذلك التصور والاستعظام ؟ يرد الغزالي بأنه « لن يتصور أن يمتلئ القلب باســتعظام صفة واستشــرافها إلا ويتبعه شوق الى تلك الصفة، وعشــق لذلك الكمال والجلال، وحرص على التحلي بذلك الوصف»[٧٣].

ويذكر الغزالي أنه لا يخلو عن هذا الشــوق أحــد إلا لأحــد أمرين : « أمــا لضعف المعرفة واليقيــن بكــون الوصف المعلــوم من أوصاف الجلال والكمال، وأما لكون القلب ممتلئاً بشوق آخر مستغرقاً به»[٧٤].

قرب ذلك الى الأذهان في كتابه إحياء علوم الدين إذ المقصود « أن حب الله تعالى، إذا قوى أثمر حب كل من يقوم بحق عبادة الله في علم أو عمل، وأثمر حب كل من فيه صفة مرضية عند الله من خلق حسن أو تأدب بأدب الشرع»[٧٥].

والحظ الثالث : يكمن في الســعي وذلك في « اكتساب الممكن من تلك الصفات والتخلق بها والتحلي بمحاســنها وبه بصير العبد ربانياً، أي قريباً من الرب تعالى»[٧٦].

وقــد يكــون ظاهــر هذا الــكلام يشــير الى إثبــات المشــابهة بين العبد وبيــن الله تعالى، إذ اتخلــق بأخلاقه كان شــبيهاً لــه، والحقيقة أن « معلوم شــرعاً وعقــلاً أن الله ســبحانه وتعالى، ليس كمثله شــيء، وأنه لا يشبه شيئاً ولا يشبهه شيء،... مهما عرفت معنى المماثلة المنفية عن الله، عزوجــل عرفت أنــه لا مثل له، ولا ينبغي أن يظــن أن المشــاركة فــي كل وصف توجب المماثلة»[٧٧].

ويـورد الغزالـي لبيان أن لا سـبيل للماثلة بيـن الرب والعبد وذلك في إيراد معنى الضدين وأن كان فيهمـا مماثلة إلا أنهمـا ضدين فيقول « افتـرى أن الضديـن يتماثـلان وبينهـا غاية البعـد الذي لا يتصور أن يكون بعد فوقه، وهما متشاركان في أوصاف كثيرة، إذ السواد يشارك البياض في كونـه عرضاً، وفي كونه لوناً وفي كونه مدركاً بالبصر وأمور أخر سواها»[٧٨].

إن ذات الله « ذات مخصوصـة، متميـزة بنفسها وبخصوصيتها عن سائر الذوات»[٧٩].

وهذا المثل يشرح المقصود بامر المماثلة « فإن الله عزوجل، موجود لا في محل وأنه سميع، بصيـر، عالم، مريد، متكلـم، حي قادر، فاعل، والإنسـان أيضاً كذلك، فقد شـبه وأثبت المثل ؟ هيهـات، ليس الأمر كذلك، ولو كان كذلك لكان الخلق كلهم مشبهة إذ لا أقل من إثبات المشاركة في الوجود، وهو موهم للمشابهة»[٨٠].

وهذا ما ذكره ابن رشد في فصل المقال، أن العلم الإلهي لا يقاس على العلم البشري إذ « أن علمنا للأشياء معلول لهذه الأشياء، فنحن لا نعلم إلا ما هو موجود، فوجود الأشياء سابق لعلمنا، أمـا علم الله فهو عله لوجود الأشـياء، وبالتالي فهو سـابق عليها، وأذن فلا معنى لمقارنة علمه تعالى بعلمنا نحن»[٨١].

وإن الخصيصـة الإلهيـة أنـه « الموجـود الواجـب الوجـود بذاته الذي عنـه يوجد كل ما فـي الإمكان وجوده، على أحسـن وجوه النظام والكمال»[٨٢]، ويشـير ابن أبـي الحديد في ذلك وعـن المعرفة بـالله تعالـى « إن المعرفة بالله تعالـى قد تكون ناقصة، وقد تكون غير ناقصة، فالمعرفـة الناقصة عنده هـي العرفة بأن للعالم صانعاً غير العالم، وذلك باعتبار أن الممكن لابد له من مؤثر، فمن علم هذا علم الله تعالى، ولكن علمـاً ناقصاً، وأما المعرفة التي ليسـت ناقصة فإن تعلم أن ذلك المؤثر خارج سلسلة الممكنات، والخـارج عن كل الممكنات ليـس بممكن، وما ليس بممكن فهو واجب الوجود»[٨٣].

ثـم أن جميع الخلـق لم يعرفـوا إلا احتياج هـذا العالم المحكم الى صانع، مدبر، حي، عالم قادر، فإن هذه المعرفة فيها طرفان، أولها تتعلق بالعالـم واحتياجـه الـى مدبر، والأخـرى فيما يتعلق بالله عزوجل، وأن هذه الأسـامي مشـتقة من صفات غير داخلة في حقيقة الذات وماهيتها وذلـك لأن الله عزوجل حي لا كالأحياء، وقادر لا كالقادريـن، وأن الخلـق يتفـاوت فـي بحار معرفـة الله عزوجـل كالتفاوت بيـن الناس في القدرة الحاصلة لهـم بالغنى بالمال، فإن أحدهم يملـك درهماً والآخر يملك آلافاً، فكذلك العلوم، فمن قال : لا يعرف الله غير الله فقد صدق، وأن من قال : لا أعرف إلا الله فقد صدق أيضاً[٨٤].

أمـا كيف ذلـك، وأنـه فـي الحالتيـن كان صادقـاً، « فإنـه ليس فـي الوجـود إلا الله عز وجل وأفعاله، فإذا نظر الى أفعاله من حيث هي أفعالـه، وكان مقصور النظر عليه، ولم يره من حيث هو سماء وأرض وشجر، بل من حيث أنه صنعه... فيمكن أن يقول : ما أعرف إلا الله وما أرى إلا الله، عز وجل... فكذلك المعنى الذي هو ينبوع الوجـود الفايض على كل موجود، فليس فـي الوجود الا الله فيجـوز أن يقول العارف لا أعرف إلا الله»[٨٥].

لذلك يورد الغزالي في كتابه قول رسول الله صلى الله عليه وسـلم : « وتخلقـوا بأخلاق الله تعالـى»[٨٦]. وقولـه " أن الله كذا وكذا خلق من

تخلق بواحد منها دخل الجنة»[٨٧].

المبحث الرابع

شرح وتعريف لماهية بعض أسمائه تعالى

فأمـا قولـه الله « فهو اسـم للموجود الحق، الجامـع لصفـات الإلهيـة، المنعـوت بنعـوت الربوبيـة المتفرد بالوجود الحقيقـي»[٨٨]، وأما عن معنى هذا الاسـم فهـو « خاص خصوصاً لا يتصور فيه مشاركة لا بالمجاز ولا بالحقيقة، ولأجل هذا الخصوص توصف سـائر الاسماء بأنها اسـم الله عزوجل، ويعرف بالإضافة إليه، فيقال : الصبور والشـكور والملك والجبار من أسـماء الله عزوجل... من حيـث هو، أدل على كنه المعانـي الإلهية وأحصى لها... فاسـتغني عـن التعريف بغيـره وعرف غيـره بالإضافة إليه»[٨٩].

وإذ قـال الرحمـن فهو أخص مـن الرحيم، وجـاء من حيـث منعنـا الترادف في الأسـماء المحصاة، فقد جمـع الله عزوجل بينهما فقال « قُلِ ادْعُواْ اللّهَ أَوِ ادْعُواْ الرَّحْمَـنَ أَيّاً مَّا تَدْعُواْ فَلَهُ الأَسْمَاء الْحُسْنَى»[٩٠].

وقولـه الجامع هو المؤلـف بين المتماثلات والمتباينات والمتضادات، فالمتماثلات، فكجمعه الخلق الكثير مـن الأنس على ظهر الأرض أو حشـره أياهم يوم القيامة، والمتباينات، فكجمعه بيـن السـموات والكواكب والهـواء والأرض، وأما المتفـاوات فكجمعه بين الحرارة والبرودة والرطوبة واليبوسة في أمزجة الحيوانات[٩١].

وفي شـرح لبعـض أسـمائه تعالـى، ذكر الرازي نقلاً من كتاب الإشارات لابن سينا، أن اسـم الله الغني هو « التام هـو الذي يكون غير محتاج في ذاته ولا في صفات ذاته سواء كانت إضافية أو غير إضافية الى شيء غيره»[٩٢].

ومنهـا الملـك، وقد قال ابن سـينا في كتابه الإشارات أن « الملك الحق هو الغني مطلقاً ولا يستغني عنه شيء في شيء»[٩٣].

والسؤال : هل الغني يكون جزءاً من مفهوم الملـك، الجواب أن « الغني هو المسـتغني عن الغيـر والملك هـو الذي يكون مسـتغنيا الآخر ويكون ما سـواء غير مسـتغني عنـه بل يكون محتاجاً إليه»[٩٤].

ويـرى الغزالي أن الله تعالى لم يسـتر عن عباده صفاته واسـمائه وانه ليس على المرء الا أن يتبع الاصول والاعتقـاد لما في القرآن، فقد ذكر في القسـطاس المسـتقيم "فليـس عليك أن تعتقـد إلا مافي القرآن، فأن الله تعالى لم يسـتر عن عباده صفاته وأسماء، فعليك أن تعتقد أن لا اله الا الله، وأن الله حي عالم قادر سـميع بصير جبار متكبر قدوس ليس كمثله شـيء الى جميع ماورد في القرآن».[٩٥]

الخاتمة

من النتائج التي توصلنا إليها في هذا البحث، وجدنـا أن الغزالي في كتابه المقصد الأسـنى، اعتمد على إيراد المعالجة الفلسـفية، وقد بسـط العسـير وأحـاط بالجانـب المنطقـي واللغوي والفقهي بإسـلوب ومنهج يفهم القلوب والعقول المراد من اسماء الله الحسنى.

وأن هذه الدراسـة وضحـت رؤية الغزالي في مسائل ومباحث لها صلة وعلاقة وثيقة على تصور وفهم باب البحث في أسماء الله الحسنى.

فقـد وجدناه يعتمد النقد لبعض المسـائل، إذ كشف ما وقع من الغلط لأكثر الفرق، وذلك من خلال طرح الأسـئلة والإجابة عنها، وقد خاض فـي مسـائل عديدة، لبيان ما يتقـارب معناه من اسماء الله تعالى كالعظيم والخليل والكبير، فهل يجـوز أن يحمـل على معنى واحـد فتكون هذه الأسـماء مترادفة، أم لابـد أن تختلف معانيها، وكان جواب الغزالي عن هذه المسـألة، ليسـت هـذه الأسـماء مترادفـة، فقد اسـتبعد أن يكون أسمان يدلان على معنى واحد.

وكذلـك فـي مسـألة أن الاسـم الواحـد له معنيان، هل هو مشترك بالاضافة الى المعنيين، وقد منع الغزالي أن يحمل الاسم المشترك على جميع المسميات حمل العموم.

ثـم أنـه أورد معنـى مفاهيـم مثـل الاسـم والمسـمى والتسـمية والفصـل بينهـا ووضح الدلالة المنطقية للاسـم على المسمى من خلال دلالة المطابقة والتضمن والالتزام، وبيان معنى الألفاظ المشتركة والمترادفة والمتباينة والمتفقة منطقياً، ثم توضيفها في بيان معاني أسـماء الله الحسنى من خلال بيان وجود الأشياء في الأعيان ووجـود فـي الأذهـان ووجود في اللسـان وقد تطرق في ذلك الى اسـتعمال القياس المنطقي، إذا الإضافات من قبيل الأوصاف للمضافات إلا أن مضمونهـا لا يعقـل إلا بالقياس بين شـيئين وذلك لا يخرجها عن كونها أوصافاً، وكذلك أكد على أن نوع النظر فيما يتعلق بالسؤال عن لفظ الإنسان غير لفظ العالم أم هو ذاته، باعتباره هو هو وهـو غيره، فقد تابع قوانيـن الفكر كقانون الهويـة وعدم التناقض، فقد ذكر في جواب عن سـؤال طرحه في ما نوع هذا النظر فيما يتعلق باعتبـاره هو هو وهو غيره، وقد ذكر الغزالي، أن هـذا النـوع من النظـر والاعتبـار هو هو، وبالاعتبار الأول هـو غيره أو مجال في العقل أن يكـون الاعتبار واحداً ويكـون لا هو هو لا غيره كما يسـتحيل أن يكون هو هو وغير، لأن الغير والهو هو متقابلان تقابل النفي والإثبات.

وقـد أفرد الغزالي جانـب للبرهان في بيان كيف يكـون كمال العبد وسـعادته وكان جوابه فـي التخلف بأخلاق الله والتحلي بمعاني صفاته وأسمائه بقدر ما يتصور في حقه، ومع المبحث الرابع الذي كان في البحث عن شـرح لتعريف وماهية بعض اسمائه تعالى وجدنا أن من معاني أسـماء الله الحسنى، جاء جامعاً لصفات الالهية وهـو أسـم الله، ومنها ما دل علـى كنه المعاني الإلهية كالصبور والشكور والملك والجبار....

الهوامش

(١) ابن القيم الجوزيه، بدائع الفوائد، تحقيق: هشام عبد العزيز عطا وعادل عبد الحميد وأشرف أحمد، ج١، ط١، مكتبة مصطفى البازا، ص١٧١.

(٢) مسلم بن الحجاج أبو الحسين القشيري النيسابوري، صحيح مسلم، تحقيق: محمد فؤاد عبد الباقي، دار إحياء التراث العربي، بيروت، بلا.ت، ص٢٠٦٢.

(٣) سورة البقرة : الآية ٣٠.

(٤) فخر الدين الرازي، تفسير الرازي(مفاتيح الغيب)، ج١، دار الفكر، بلا.ت، ص٤٥٣.

(٥) المصدر السابق، ص٤٥٣.

(٦) الغزالي، المقصد الأسنى(شرح معاني اسماء الله الحسنى) بعناية بسام عبد الوهاب الجابي، دار ابن حزم، بيروت – لبنان، ط١، ٢٠٠٣، ص٢٤.

(٧) المصدر السابق، ص٢٤.

(٨) محمد رضا المظفر، المنطق، مؤسسة الرافد للطباعة والنشر، ط١، ٢٠٠٩، ص٥١.

(٩) المصدر السابق، ص٥١.

(١٠) الغزالي المقصد الأسنى، ص٢٤.

(١١) أرسطو، المنطق، ج١، حققه وقدم له عبد الرحمن بدوي، دار العلم، بيروت – لبنان، ط١، ١٩٨٠، ص١٠٣.

(١٢) الفارابي، المنطق عند الفارابي، ج٢،(القياس)، تحقيق وتقديم وتعليق : رفيق العجم، دار المشرق، بيروت، ١٩٨٦، ص١٢.

(١٣) ابن سينا، النجاة، تحقيق: محي الدين صبري الكردي، المطبعة المرتضوية، إيران، بلا.ت، ص١٢.

(١٤) الغزالي، معيار العلم، تحقيق: سليمان دينا، دار المعارف بمصر، ط٢، ١٩٦٠، ص١٠٩.

(١٥) الغزالي، المستصفى في علم الأصول، دار إحياء التراث العربي، م١، ط١، ١٣٢٤هـ، ص١١.

(١٦) الغزالي، المقصد الأسنى، ص٢٥.

(١٧) المصدر السابق، ص٢٥.

(١٨) المصدر السابق، ص٢٥.

(١٩) فخر الدين الرازي، المباحث المشرقية في علم الإلهيات والطبيعيات، تحقيق وتعليق: محمد المعتصم بالله البغدادي، م٢، دار ذوي القربي، ط١، ١٣٣٨هـ، ص٥٢٤.

(٢٠) ابن سينا، الإشارات والتنبيهات، مع شرح نصر الدين الطوسي، تحقيق: سليمان دنيا، القسم الأول، المنطقيات، دار المعارف، بمصر، ١٩٧١، ص١٣٩.

(٢١) المصدر السابق، ص١٣٩/ وينظر كذلك : عادل فاخوري، منطق العرب من وجهة نظر المنطق الحديث، دار الطليعة للطباعة والنشر، بيروت-لبنان، ط٢، ١٩٨١،ص٤٣.

(٢٢) المصدر السابق، ص١٣٩.

(٢٣) الغزالي، المستصفى في علم الأصول، م١، ص١٢.

(٢٤) المصدر السابق، ص١٢.

(٢٥) المصدر السابق، ص١٣.

(٢٦) الغزالي، المقصد الأسنى، ص٢٥.

(٢٧) الغزالي، إحياء علوم الدين، م١، ج٣، ط١، دار المنهاج، جدة، ٢٠١١، ص٢١.

(٢٨) الغزالي، المعيار العلم، ص٧٦.

(٢٩) الغزالي، المقصد الأسنى، ص٢٥.

(٣٠) المصدر السابق، ص٢٥.

(٣١) المصدر السابق، ص٢٥.

(٣٢) المصدر السابق، ص٢٦.

(٣٣) المصدر السابق، ص٢٦.

(٣٤) المصدر السابق، ص٢٦.

(٣٥) المصدر السابق، ص٢٦.

(٣٦) المصدر السابق، ص٢٦.

(٣٧) المصدر السابق، ص٢٦.

(٣٨) المصدر السابق، ص٢٦-٢٧.

(٣٩) الغزالي، محك النظر في المنطق، ضبطه وصححه: محمد بدر الدين النعساني، دار النهضة الحديثة، بيروت – لبنان، ١٩٦٦، ص١١٨-١١٩.

(٤٠) الغزالي، مقاصد الفلاسفة، قسم المنطق، تحقيق: سليمان دنيا، دار المعارف، مصر، ١٩٦١، ص٤١-٤٢.

(٤١) المصدر السابق، ص٤٢.
(٤٢) الغزالي، المقصد الأسنى، ص٢٦-٢٧.
(٤٣) المصدر السابق، ص٢٧.
(٤٤) المصدر السابق، ص٢٨.
(٤٥) المصدر السابق، ص٢٨.
(٤٦) المصدر السابق، ص٣١.
(٤٧) المصدر السابق، ص٣٣.
(٤٨) المصدر السابق، ص٣٣.
(٤٩) المصدر السابق، ص٣٤.
(٥٠) المصدر السابق، ص٣٥.
(٥١) المصدر السابق، ص٣٥.
(٥٢) الفارابي، التعليقات، حققه وقدم له: جعفر آل ياسين، دار المناهل، بيروت، ١٩٨٨، ص٦١.
(٥٣) الغزالي، المقصد الأسنى، ص٣٥.
(٥٤) ابن سينا، كتاب الحدود، حققه وترجمه وعلقت عليه: امليه مارية جواشون، منشورات المعهد العلمي الفرنسي للاثار الشرقية بالقاهرة، ١٩٦٣، ص١٠.
(٥٥) الغزالي، محك النظر في المنطق، ص١١٨-١١٩.
(٥٦) الغزالي، المقصد الأسنى، ص٣٦.
(٥٧) المصدر السابق، ص٣٦.
(٥٨) المصدر السابق، ص٣٧.
(٥٩) الغزالي، محك النظر في المنطق، ص١٨.
(٦٠) المصدر السابق، ص١٨.
(٦١) المصدر السابق، ص١٩.
(٦٢) المصدر السابق، ص١٩.
(٦٣) الغزالي، المقصد الأسنى، ص٤٠.
(٦٤) المصدر السابق، ص٤٠.
(٦٥) المصدر السابق، ص٤١.
(٦٦) الرازي، محصل أفكار المتقدمين والمتأخرين من العلماء والحكماء والمتكلمين وبذيل لكتاب تلخيص المحصل للعلامة نصير الدين الطوسي، راجعه وقدم له : طه عبد الرؤوف سعد، مكتبة الأزهرية، القاهرة، ص٦٠.
(٦٧) الغزالي، المقصد الأسنى، ص٤٣.
(٦٨) المصدر السابق، ص٤٣.
(٦٩) المصدر السابق، ص٤٣.
(٧٠) المصدر السابق، ص٤٣.
(٧١) المصدر السابق، ص٤٥.
(٧٢) المصدر السابق، ص٤٦.
(٧٣) المصدر السابق، ص٤٦.
(٧٤) المصدر السابق، ص٤٦.
(٧٥) الغزالي، إحياء علوم الدين، ص٣٩.
(٧٦) الغزالي، المقصد الأسنى، ص٤٦.
(٧٧) المصدر السابق، ص٤٨.
(٧٨) المصدر السابق، ص٤٩.
(٧٩) فخر الدين الرازي، المطالب العالية من العلم الإلهي، ضبط وخرج آياته محمد عبد السلام شاهين، ج١، دار الكتب العلمية، بيروت – لبنان، ص١٥٢.
(٨٠) الغزالي المقصد الأسنى، ص٤٩.
(٨١) ابن رشيد، فصل المقال في تقرير ما بين الشريعة والحكمة من الاتصال، مع مقدمة تحليلية لدكتور محمد عابد الجابري، ط٧، بيروت، ٢٠١٧، ص٦٤.
(٨٢) الغزالي، المقصد الأسنى، ص٤٩.
(٨٣) رؤوف الشمري، الوجود الإلهي عند ابن أبي الحديد، بغداد، ٢٠١٠، ص٦٥.
(٨٤) الغزالي، المقصد الأسنى، ص٥٦-٥٨.
(٨٥) المصدر السابق، ص٥٨.
(٨٦) المصدر السابق، ص١٥٠.
(٨٧) المصدر السابق، ص١٥٠.
(٨٨) المصدر السابق، ص٦١.
(٨٩) المصدر السابق، ص٦١.
(٩٠) سورة الإسراء : الآية ١١٠.
(٩١) الغزالي، المقصد الأسنى، ص١٤٣.
(٩٢) الرازي، المباحث المشرقية، ص٥٢٧.
(٩٣) ابن سينا، الإشارات والتنبيهات، قسم ٣، الإلهيات، ص٥٥٤.
(٩٤) الرازي، المباحث المشرقية، ص٥٢٨.
(٩٥) الغزالي، القسطاس المستقيم، قدم له وذيله واعاد تحقيقه فيكتور شلحت اليسوعي، المطبعة الكاثوليكية، بيروت-لبنان، ١٩٥٩، ص٨٦.

Al-Ghazalis «Logical Approach to the Names of Allah in his book ‹The Ultimate Purpose inExplaining the Meanings of the Beautiful Names of Allah»

Prof. Nidhal Dhakir (PhD.)

Abstract

The present study highlights the logical aspect of the meanings of the Beautiful Names of Allah in Al-Ghazali›s book ‹The Ultimate Purpose in Explaining the Meanings of the Beautiful Names of Allah›, relying on logic-based investigation and survey of the Names. In this book, Al-Ghazali utilized rational evidence, logic-based, and a question-answer methodology in explaining the meanings of those Names. This research comes to offer the reader a logical analysis-based reading that would help achieve the goals of making faith in Allah by His names and qualities as valid introductions to Allah, and understanding the power in His names.

Keywords: The Ultimate goal, Logic, The Beautiful Names of Allah, Al-Ghazal